أدهم قال لى

حضرة الأستاذ الجليل رئيس تحرير الرسالة

تضمنت كلمة الأستاذ عبد الغنى حسن دعوة لأصدقاء المغفور له اسماعيل أدهم أن يكتبوا عن مقدار ما وصل إليهم من العلم عن عقيدته . ولقد منعنى أن أكتب عنه أننى كنت أتوعده بأن أكتب عنه . فلما مات منتحراً تحرجت من إنفاذ الوعيد !

على أن الذى قدم الانتحار بكتاب إلى النيابة يطلب فيه تشريع جثمته لم يفته أن يتحدانى فى يوم انتحاره بمطالبتى أن أكتب عنه بعد موته ، ولم يفته أن يختار للتحدى أقوى وسيلة عرفتها من وسائل الإغراء ، وهى أنه أهدانى كتاب ميخائيل نعيمة عن جبران خليل جبران ، وسألنى عما إذا كنت أستطيع أن أكتب عن صديق لى مثل هذا الكتاب إن مات .

أما أنى كنت قد توعدته بالكتابة عنه فلذلك قصة تدل على طريقة تفكيره وعلى مقدار ما عانى من المتاعب التى أفضت إلى الانتحار بسبب هذه الطريقة :

ذلك أننى دخلت منذ أقل من عام إلى مكان اجتماعنا المعتاد فى نادى جماعة الفنون الجميلة وسمى كتاب « هتلر قال لى » ، فدار الحديث بين المجتمعين ، وما فيهم إلا مصور أو مثال أو شاعر أو أديب ، عن شخصية هتلر . وانفرد أدهم بالثناء عليه وذم الانجليز والمصريين والمسلمين ، وأسرف فى كل ذلك أشد الإسراف ، فتوعدته إن لم يكف أن أضع كتاباً أجعل عنوانه «أدهم قال لى» وأدون فيه آراء أدهم كما سمعتها منه

سكت أدهم إلى اليوم الذى انتحر فيه . وفى هذا اليوم طلب إلىّ أن أكتب عنه كما قدمت . فهل أكتب ؟

أرجو أن يجيبنى مجيب فإنى حائر أتلمس النصح .

عبد اللطيف النشار

اضطراب فى مقال

حضرة الأستاذ الجليل صاحب الرسالة

بعد التحية ، كتب الأستاذ الدكتور زكى مبارك فى حديثه ذى الشجون بعنوان «إلى المنصورة وطن الشعر والخيال» فى عدد الرسالة رقم ٣٧٨ ما يلى :

« بعد ساعة واحدة من الشروع فى كتابة هذه السطور آخذ طريقى إلى المنصورة وطن الشعر والخيال ؛ فهل تلقانى المنصورة بالضم والعناق وهى كناس الحور العين ؟ »

واستطرد الدكتور فعرج على بعض ذكرياته إلى أن ذكر الجهود الشاقة التى بذلها أدباء الطليعة فى مصر (الستة أو السبعة كما كتب الأستاذ الزيات منذ ثلاث سنين فى عدد مضى بالرسالة) حتى وصلوا إلى السيطرة الأدبية ، ثم قال :

« وقد رجعت من المنصورة بعافية لأنى لم أبت فيها غير ليلة واحدة ؛ فلم يتسع الوقت لمقاييل الوجد حتى تجرب حظها فى القدرة على تجريح قلب تكسرت فيه النصال على النصال »

ثم استطرد الدكتور فذكر ما لقى بالمنصورة وما فعل . والذى يقرأ هذا الكلام يرى بعضه يناقض بعضاً إذ كيف يقول الدكتور فى أول المقال إنه سيأخذ طريقه إلى المنصورة بعد ساعة واحدة من الشروع فى كتابة تلك السطور ثم يعود بعد كتابة عمود واحد فيقول إنه رجع من المنصورة بعد أن أمضى بها ليلة واحدة . فالمنى لا يمكن أن يستقيم إلا على فرض كون الدكتور قد كتب بعض مقاله قبل أن يأخذ طريقه إلى المنصورة ثم عاد فأتمه بعد رجوعه منها أى بعد يوم كامل على الأقل . وبفرض حدوث هذا فهلا كان واجباً أن يشير الدكتور إليه ليمنع اللبس وليستقيم المعنى .

لعل الإسراع فى الكتابة إلى جانب احتمال أن يند بالقلم — كما يقول الدكتور تعليقاً على من أخذ عليه فتح كلمة « سجية » فى بيت الشعر المشار إليه هنالك — يمكن أن يشرد بالذهن مما تود دائماً أن تنزه عنه قلم أديبنا الكبير الدكتور زكى مبارك .

وتفضلوا يا صاحب الرسالة بقبول إجلالى وإكبارى .

(المحلة الكبرى) محمود أحمد وصيف

القراءات السبع

حضرة الأستاذ الكبير صاحب الرسالة

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد كتب الأستاذ الباحث على الطنطاوى فى العدد ٣٧٩ من الرسالة الغراء (كلمة فى القرآن) جاء فيها :

(واقتصر الناس على الحرف الواحد حتى نشأ النحاة وأهل اللغة والقراء ؛ فوقع بينهم اختلاف يسير فى حركة أو إمالة أو مد أو همز فكان من ذلك القراءات السبع)

وهى عبارة تفهم القارئ أن للنحو واللغة والقراء مدخلا فى اختلاف القراءة . وما أظن الأستاذ — وهو باحث فاضل — يعتقد ذلك أو يميل إليه ؛ فان الحق الذى لا شبهة فيه أن النبى صلى الله عليه وسلم أقرأ أمته على الأحرف السبعة تخفيفاً وتيسيراً ؛ وأن هذه القراءات المشهورة الآن — وإن تكن على الحرف الذى اقتصر عليه عثمان رضى الله عنه حسبما تمادة الخلاف — مروية عنه صلى الله عليه وسلم بطريق التواتر ، وإنما لم يكتب المصحف العثمانى مشكولا منقوطاً تيسيراً لقراءته على الأوجه التى صح سماعها عن صاحب الوحى قطعاً . ولا غرابة فى أن يكون للحرف الواحد أوجه كثيرة ؛ ومن ذلك — مثلا — اختلاف الكلمة بين الاسمية والحرفية فى مثل قوله تعالى « فناداها من تحتها » قرئ بكسر « من » وبفتحها . ومن ذلك اختلافها فى حرف المضارعة فى مثل قوله تعالى «وما ربك بغافل عما يعملون» قرىء بالتاء والياء ومن هذا أيضاً اختلاف حركة الاعراب فى نحو قوله جل ثناؤه « واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام » بنصب كلمة « الأرحام » وجرها .

فلو كتب المصحف الإمام مشكولا منقوطاً لثبتت به قراءة واحدة فقط ، وفيه من الحرج ما فيه . لكن لما كثر الناس ونشأ اللحن خيف على القرآن الكريم أن يلحن فيه ، وأن يقرأ على غير وجهه ، فطلب زياد بن أبيه — وكان أميراً على العراق — إلى أبى الأسود الدؤلى ، وهو من كبار التابعين المتقنين للقراءة أن يضع للناس علامات تضبط قراءاتهم ففعل ، وكان ذلك مبدأ للشكل ثم النقط

هذا ، وأكبر الظن أن الأستاذ اطلع على تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ، وعلى الشفا للقاضى عياض ، فوجد فيهما بغيته أو ما يدنو منهما . ولعل علماءنا لا يزالون يرون أنه ما ترك الأول للآخر شيئاً ، أو أنهم ينتظرون من الشباب الناهض همة وإقداماً على أنى أؤيد الأستاذ فيما ذهب إليه ، وأسأل الله للعاملين سداداً وتوفيقاً .

هذه عجالة نمد بها سن القلم ، أو نرفع بها مهو الكاتب ، وامل صدر الرسالة الغراء — وهى رسالة العلم والدين والأدب — ينشرح إن شاء الله لتحقيق معنى الحديث الشريف « أنزل القرآن على سبعة أحرف »

طه محمد الساكت

مدرس التفسير والحديث بمعهد القاهرة

أعاجيب القرآن

أورد الدكتور عبد الوهاب عزام الآية الكريمة التى ختم بها بحثه فى أخلاق القرآن هكذا : « تلك القرى نقص من أنبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك نطبع على قلوب الكافرين » وقد نطق بها كذلك فى حديثه فى المذياع وصحتها : « ... كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين » الأعراف (١٠١) وأعتقد أنها اختلطت فى ذهنه بالآية الأخرى « فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين » يونس (٧٤)

حسين محمد الأنصارى

سؤال

على قمة جبل قاسيون أثران قديمان على شكل قبتين يُعتقد أنهما شيدتا للرصد ، وقد اختلفت أقوال العلماء فيمن بناهما ، فأرجو ممن عنده علم به أن يخبرنى على صفحات هذه المجلة الغراء وله منى الشكر . (سائل)

تعقيب

سيدى المحترم رئيس تحرير الرسالة

سأل الأستاذ محمود المرسى خميس فى عدد الرسالة ٣٧٦ الصادر بتاريخ ١٩٤٠/٩/١٦ « لمن تعطى الأفضلية فى الاهتداء إلى من اشتركوا فى معنى واحد ؟ » ثم سأل : « أنقول إن المعانى شائعة ولا تجوز الملكية والاختصاص ؟ » وأظن أن هذا السؤال جدير بالبحث من الوجهة الأدبية

فالذى يعرفه كل مطلع على الأدب العربى أن الشعراء يتفقون كثيراً فى المعانى بل وفى بعض الألفاظ فى البيت الواحد ، وقد

تعرض لذلك النقاد ورضعوا للأمر قانوناً عادلاً من قوانين النقد ساروا عليه فى كل ما تعرضوا له فى هذا الصدد

ذلك القانون هو أن « من استرق شيئاً واسترقه ، فقد استحقه » أى أن الشاعرين بصرف النظر عن أيهما أسبق المعنى يَفْضُل أحدهما الآخر إذا اشتركا فى معنى واحد بجودة الصياغة وحسن السبك واختيار الألفاظ إلى غير ذلك من أصول البلاغة . فقد كان الناس ينشدون بإعجاب بيت الأعشى

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

فلما جاء أبو نواس بعد هذه المرحلة الطويلة من الزمن بين الشاعرين ، وأخذ هذا المعنى بعينه وحسن فيه على قدر ما وسعه تملكه من زمام البلاغة ثم قال :

دع عنك لومى فإن اللوم إغراء ودانى بالتى كانت هى الداء

لما قال أبو نواس هذا نسى الناس بيت شاعرهم الأول وحكموا لأبى نواس بفصل الخطاب ، وأصبح هو صاحب المعنى ومبتكره وعلى ذلك قس كل شاعرين أو أديبين اشتركا فى معنى من المعانى

(الخرطوم — سودان) (ا . ب)

الى علماء النحو فى جميع الأقطار

١ — تقول كتب النحو من صغيرها إلى كبيرها : إن مميز العدد من ثلاثة إلى عشرة حقه أن يكون جمعاً ، مثل : سبع ليالٍ ، وثمانية أيامٍ ، وخمسة آلاف ... فما بالنا نقول (وتسكتون على هذا القول) : ثلثمائة ، وخمسمائة ، وتسعمائة ... بإفراد لفظ مائة الذى هو تمييز العدد ، ولم نقل ثلثمئات ، وخمسمئات و ... كنص القاعدة ، وكما نقولها فى الألف ، وما وجه العلة فى جمع الألف دون المائة ؟

٢ — وتقولون : إن ألفاظ العدد من ثلاثة إلى عشرة تكون على عكس المعدود فى التذكير والتأنيث ، فما قولكم فى قوله تعالى « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » ؟ حذف التاء من عشرة مع إضافتها إلى الأمثال وواحدها مذكر ! وما تعليل ذلك ؟

٣ — وقلتم إن « لن » حرف وضع للنفى المؤبد « والعياذ بالله » ! فإذا كان ما زعمتم صحيحاً ، فما لى أقرأ فى كتاب الله تعالى قوله « فلن أكلم اليوم إنسياً » فأرى كلمة اليوم فى الآية جاءت بعد النفى بلن فأفسدت قاعدتكم ، وانتقدتموها من أساسها ، ولو كانت (لن) لتأبيد النفى كما وهمتم لما كان هناك موجب لتقييد هذا النفى باليوم ! ...

وكذلك أقرأ قوله تعالى « ولن يتمنوه أبداً » فأراني متحيراً فى إيراد لفظ أبداً بعد لن ، ولو صح ما قلتموه من تأبيد النفى بلن لكان لفظ (أبداً) تكراراً لا داعى له ، والأصل عدمه

وحاشا لكلام الله أن يخضع لأحكامكم ! ...

أفتونا فيما جئتم به من علم فى كتبكم ، وهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين .

مصطفى محمد ابراهيم
مدرس لغة عربية

(سجل تجارى ٥٢٢٧)